اللاما وعابدوه

عرف المطالعون من مواطنينا كثيراً عن غرائب ديانات البشر وعقائدهم ومعبوداتهم القديمة والحديثة ولكن نظن انه لم يخطر لعاقل منهم بال انه يوجد حتى اليوم امة عريقة في التمدن وهي تعد بالملايين شعبها تتخذ لها حياً مثلهم وتقدم له من انواع التكرمة والتبجيل والاعظام ما لا يبقى تقديمه الا لله الحي الازلي الموجود ان اللاما وما ادراك ما اللاما انسان من البشر كسائر الناس يأكل ويشرب ويضحك ويبكي ويغضب ويعجب ومع ذلك فالملايين من الصينيين والهنود والمغول يرفعونه الهاً ويدلون له من ضروب العبادات ما يقضي بالحيرة والاستغراب والذهول. هذا ولما كان الموضوع غريباً جداً ولا يخلو من الفائدة لمن يتتبع تاريخ واحوال وشؤون الامم وما تحتوي عليه من الشذوذ والمدهشات رأينا ان نطرفهم بهذه المقالة آخذة ناصيتي الايجاز والوضوح فنقول:

ان الدين اللاماوي قديم جداً مر عليه زهاء ثلاثة آلاف سنة وهو الآن سائد منتشر في مساحة من المعمور اكبر من مساحة اوربا مئة ميل اشدة من ينبوع نهر « الاندوس » الى حدود الصين من تخوم الهند الى قفر « كوبي » وتسمى هذه المملكة « لادة » او « تيبت » ويقدر سكانها بما يتجاوز الستة ملايين وفي مجاورة جبال حملايا وترتفع عن سطح البحر نحو عشرة آلاف قدم بيد ان هذا الدين لم ينحصر في تلك المملكة فقط بل انتشر ايضاً منذ عصور متطاولة الى قبائل وعشائر كثيرة من امة التتر القوية بين ضفاف نهر « الفولكا » و « كوريا » بجوار بحر اليابان والى كثير من جزائر الهند ومقاطعات الصين حتى يقول الباحثون ان الذين يدينون بهذا الدين لا ينقصون عن مئة مليون اكثرهم ممن لهم القدم الراسخة في المدنية الشرقية وعراقة تامة في الحضارة بين شعوب الارض الاصفر والقوقاسيين من شعوب آسيا الكبرى

ومقر عرش هذا المعبود « اسمه الله » الاهو قصر يسمى « البولي » مبني في ذروة جبل عالي مؤلف من شاطئ « برامبوتر » بينه وبين « لاصا » عاصمة البلاد سبعة اميال وفي حضيض ذلك الجبل يقيم نحو عشرين الفاً من الكهنة تختلف رتبهم الدينية بحسب بعد منازلهم وقربها من عرش « اللاما » معبودهم الأكبر

وهم يعتقدون انه ازلي لا يموت محيط بكل الامور جامع لانواع الفضائل ويسمونه

…اب السيارات ، وهو لا يرى الا في مكان سري في قصره يخلى فيه الاريكة بين شلك من الصنائع العجيبة وعليه من الحلي والرواج الجواهر الثمينة ما يقصر عنه الوصف فيحتاج الزوار الى زيارته من كل صوب واوب وحدب في مواسم معلوم وقليل منهم من يفوز بالدنو منه في قبة الزوار في الحين ولولا شرف الدخول الى مقدسه ان يطرحوا انفسهم الى الارض ركعاً سجوداً وهم يبعدون عنه مرمى النظر اجلالاً له وتكريماً ولا يختص بهذه النعمة السامية الا الملوك وعظماء الامراء وزعماء القبائل الجزيلة من بعد من طرف [illegible] دونه ان يحظون او يمس في رجحت الحلة

وعلة الزيارة تكون عندهم لمعرفة كل ما يترجونه ويخرجونه من الآثام والكثير مدى الحياة ومن العجب انهم يلتمسون من رحمته ما يشترونه منه بارعية صغيرة وهبة ثم يطلونه بالثياب والفضة في ابدانهم واعتقادهم يستشفون بها من الامراض ويدفعون مكائد الابالسة وعبث الشياطين وهم يؤدون لتلك المطالع الزجاجة بالوف مؤلفة من المال ومن حصل في مقابلها نعد ان يوجب سعادة الدارين وجمع بين الحسنيين وقد يدخلون الى مظانهم وبعض تلالا من مقربه اللائق ولكن هيهات ان ينال ذلك منهم الا ذو رفيع القدر عظيم الكلمة واسع العطاء في خدمة الملة وتعاومه التوفيق بحيث يتهيأ له ان يجمع بين القولين او بين الاقطاب الاعلام بمجد من الاسكندر في عصره او فرعون في مصره فيناله ما تحط اليه مدارك البشر

وللاما … سلطانه … ومع ان بلاده تحسب منذ الف بتابعة للامبراطورية الصينية والاوربية بعض الحرية فهو يدير حكومة البلاد مستقلاً بواسطة عمال من سلطانه … وسائر منافع … والجهات الهامة في الشرق الاقصى … الاحتقار كعهود ولا اعتراه الكثير من الذين … المغار … بينهما من رعاياته وهم يجرون الى … من جميع انحاء الدول … والهند التبتية … اللاما … لا يصدي الاخلاق … الحية … في البلاد البوذية … الناس … وطمعاً من الثروات الطائلة ما يساعدهم في القيام الاوساط … تحكم الاصقاع ومواسيرها

وعندهم ان اللاما حي ابدي لا يموت … من اسباب الموت تفارق روحه ذلك الهيكل المهدم الذي يحل في مسكن الهوى والنفس فتنتقل تلك الروح الى جسد

طفل له عندهم علامات وفروق خاصة كالعجل « آبيس » عند قدماء المصريين فيبحثون عنها بواسطة اللاموبين الصغار حتى اذا تحققوا وجودها في اي طفل كان قالوا — هذا هو اللاما — فاتخذوه خلفاً لسلفه قبله واقاموا عنه نواباً منهم حتى يبلغ اشده وعلى هذا لا يكون ذلك في زعمهم موتاً طبيعياً بل هو من قبيل الانتقال المادي من موئل الى آخر

وهم يؤمنون بآله واحد بثلثون اقانيمه كما يثلث الهنود « برهما » ويزعمون انه ظهر اول مرة (سنة ١٠٢٦ قبل الميلاد) وكان يمكث في بلاد الهند وهو متجسد يموت في الظاهر ولكنه في الحقيقة ينتقل كما ذكرنا من مسكن الى آخر مع انه ازلي حي سرمدي لا يموت ويريدون به نفس اللاما العظيم الذي يسميه الصينيون « هوتو » اي الاله الحي

ثم هم يؤمنون بخلود النفس والثواب والعقاب ولهم صلوات واصوام وذبائح وقرابين وكهانة ذات فروض ونذور ومناسك وصوامع واديار وعدد كهنتهم يتجاوز الثلاثين الفاً وكلهم يلبس البسة خاصة ذات مناطق صفراء وقبعات تختلف اشكالها واوضاعها باختلاف رتبهم الكهنية . ولهؤلاء الكهنة مدارس تلقنهم فروض الدين ونواميسه وتعاليمه وشيئاً من الطب وعلم الهيئة وضروباً من الشعوذة والتدجيل يخرقون بها على العامة المخدوعة باساليبهم السحرية غيران دهاء الانكليز الذين يستسهل امرهم بعض متهوسي الكتبة ذوي الاماني والاحلام لم يدع هذه الزمرة المضللة وآلهها الدجال يتمتعون بما توارثوه عن آبائهم منذ آلاف اعوام من المجد السامي والمكانة العليا بل ما برحوا منذ بضع قرون آتياً يبثون دعاتهم ورسائلهم وينصبون شباكهم وحبائلهم بين اللامويين متذرعين بكل وسيلة من وسائلهم النبالة لبسط نفوذهم وتمتين دعائمهم في تلك الاقطار حتى الجأوا اللاما واتباعه بعد حملات سالت فيها الدماء سيل الماء الى موالاتهم والدخول في حمايتهم وتحت سيطرتهم الى غير ذلك مما كشف القناع عن بصائر الصينيين وامات شيعتهم وصدق يقينهم بذلك المعبود الكاذب فنهضوا عليه نهضة رجل واحد واجلوه عن مقدسه فمضى هارباً صاغراً مدحوراً لا يلوي على شيء وبلتمس من مواليه الانكليز حماية روحه وماله الى غير ما هنالك مما فاضت ببيانه صحف الاخبار وما منطلقاً على ما يريد الانكليز حلالاً لما يتوهمه البعض ممن ينظرون الى المرامي السياسية بعين الاحول فسبحان مصرف الامور بحكمته ومقلب الاحوال بقدرته ان له لآيات تترى تبدو من خلال تعاقب الليل والنهار

ومن غرائب هذه البلاد ان الهواء فيها لعظم ارتفاعها المتناهي عن سطح البحر ومجاورتها لاعظم جبال آسيا انما هو بارد جاف لامطر فيه مطلقاً حتى ان اللحم الذي يرونه في تلك الاصقاع والخشب هنالك لا يبلى بل يصير صلباً حتى يضارع الصوان ويبقى مع الدهر كذلك الحجر اذ من شدة الهواء يجف حتى يمكن سحقه بسهولة فيصيرونه كالكحل وهكذا يفعلون

ومع انه لا ينبت فيها شجر بري قط تجد في اوديتها المحجوبة عن الزوابع والاعاصير اشجاراً مثمرة كثيرة كالتفاح والتين والكرم والرمان واللوز وهناك يزرع الارز والحنطة والشعير وما يماثله من انواع الحبوب فتكون غلاته جيدة بخلاف نجادها المرتفعة المعرضة للرياح فانها لا تصلح للزراعة الا شذوذاً

وهي غنية بمعادنها الثمينة فان الذهب والفضة والحجارة الكريمة كالزبرجد والماس توجد هنالك بكثرة كما يوجد ايضاً الرصاص والزئبق والحديد والبورق والملح

واهلها على غرابة دينهم وخشونة معاشرهم يشبهون العرب بكرم الخلق خفيفو الروح اولو شجاعة وكرم وامانة ومروءة يترفعون عن الخيانة والاختلاس والصدق في معاشراتهم ومعاملاتهم ولهم كاهالي فينيقية الاقدمين اشد الولوع بالتجارة على اختلاف مناحيها واكثرهم زاهد في الزراعة لفقر اراضيهم وجدبها ولكنهم يشتغلون باستخراج المناجم والتعدين ولهم حذق عجيب بتثقيف الحجارة الكريمة واصلاحها واظهار رونقها ولمعانها

ولغتهم وان كانت من ذوات المقطع الواحد الا انها واسعة يعبر بها عن المعاني الفلسفية والدينية مهما كانت دقيقة غامضة بسهولة وجلاء وهم يكتبون بها من الشمال الى اليمين كما يكتب الهنود اللغة السنسكريتية ومكتبتهم غنية في آدابها واكثرها اناشيد وتراجم وشروح مستمدة من كتب البوذيين المقدسة

ويذهب اكثر علماء (البيولوجيا) الى ان اصل هذه الامة مغولي ويقيم بين ظهرانيها قليل من المسلمين ومعظمهم من اهالي كشمير ويوجد هنالك ايضاً بضعة آلاف من الكاثوليك

ويكثر عند اللامويين تزويج جملة رجال بامرأة واحدة كاهالي جزيرة سيلان وهي عادة مستفيضة في كل امة اولادها تفوق اناثها وبكثر رجالها

ولقد اختلف الكتبة والمؤرخون كثيراً في اسم هذه المملكة فمنهم من يدعوها (تبة) ومنهم من يسميها (تيبت) وبعضهم من قال انها (تبت) ولقد خصصها ياقوت

الحوي بالبار المتعددة اما الاوربيون فيرسمونها هكذا (L'hibel) واول سائح اشتهر في تلك البلاد هو (توماس ماتني) وذلك سنة ١٨١٢ للميلاد ثم وليم الفس (هوك) سنة ١٨٤٥ و... ولما سفراؤهم اليها لم يتجاوز القسم العربي منها ولكن دعاة اليسوعيين قد عرفوا تلك الناحية (لاسا) وما حولها منذ القرن السابع عشر اما سائر اقسام المملكة ولا سيما الشرقية والشمالية فهي ما برحت حتى اليوم مستمدة احوالها في حجاب كثيف وهي عند الجغرافيين من مجاهل الارض

هـذا مجمل ما امكن الوقوف عليه بعد التدقيق والتنقيب عن احوال تلك المملكة العربية في دياناتها وبلدانها في اقليمها وبيئاتها في الطبائع اهلها وعاداتهم اخذناه محصلا عن عدة مصادر في محل الثقة ثم اطرفنا به المقتبس تحفة لقارئيه وتبصرة وذكرى

دمشق　　　　　　　　　　سليم خوري

قانون تكليف العقارات

الفصل الاول

في العقارات التي عليها تكاليف

المادة الاولى — يفرض على العقارات في كل قضاء تكليف واحد بنسبة دخلها ويكون هذا بدل التكاليف الحاضرة من الحرابيع « بركو » وحصة المعارف والتجهيزات وذلك اعتبارا من السنة المالية التي تلي تحرير هذه العقارات وتخمين ايراداتها وفقا لاحكام هذا القانون ويجوز ... اصل هذا التكليف للمعارف والامور النافعة لاهل ذلك القضاء بشرط ان يعين الحد الاعظم لهذه الضمائم في قانون الميزانية كل سنة . تعتبر كل دائرة بلدية في الاستانة والبلاد الثلاثة « بك اوغلي ، اسكدار ، ايوب » قضاء عند تطبيق هذا القانون

المادة الثانية — العرصات المستعملة مخازن ومعامل للتجارة والصناعة تعد من نوع العقارات وان لم يكن لها بناء وسقف

المادة الثالثة — تعتبر اقنية العقارات وحدائقها من متممات الابنية ويفرض عليها مع الابنية تكليف على نسبة معها وتعين هذه النسبة بنظامات خاصة . اما الزائد من